

#قصص القرآن | قصة إسحاق عليه السلام 20 | د. بهاء سكران

بهاء السكران

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهدي الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان - [00:00:00](#)

محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه واله وصحبه وسلم وبعد فيما اصدق الحديث كتاب الله تعالى واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ثم اما بعد - [00:00:28](#)

ما زلنا مع قصة نبي الله اسحاق عليه السلام. وسبق في الدرس الماضي ان تكلمنا عن عن ذكر اسحاق عليه السلام والبشارة به في سورة هود. وتناولنا الايات يعني التفسير السريع - [00:00:49](#)

والان نقف مع بعض فوائد هذه الايات. الفائدة الاولى فيها ذكر الملائكة وصفاتهم. فيها ذكر الملائكة وصفاتهم ذكرت الايات صفات الملائكة وانهم لا يأكلون وكذلك الملائكة يتشكلون في سورة اه البشر وكذلك الملائكة يرسلون - [00:01:09](#)

رسالة الله عز وجل للبشرى وكذلك الملائكة يرسلون بعقاب الله عز وجل والهلاك للقوم المجرمين والقوم الظالمين او الكافرين فده كان ذكر للملائكة في هذه القصة كذلك ورد في هذه القصة من سورة هود باداب الضيافة. والضيافة ديت من آآ مفاخر الدين الاسلامي. عندنا - [00:01:44](#)

الحديث ابي شريح الخزاعي رضي الله عنه قال سمعت اذني وابصرت عيناى حين تكلم النبي صلى الله عليه وسلم فقال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه جائزته. قال وما جائزته يا رسول الله؟ قال يوم وليلة - [00:02:17](#)

والضيافة سلاسة ايام. فما كان وراء ذلك فهو صدقة عليه. رواه البخاري ومسلم وفي لفظ مسلم الضيافة سلاسة ايام. وجائزته يوم وليلة. الامام الخطابي رحمه الله يقول جاء يوم وليلة سئل ما لك بن انس عنه فقال يكرمه - [00:02:45](#)

ويتحف ويخصه ويحفظه يوما وليلا. يعني يتكلف ليه؟ وسلاسة ايام ضيافة يريد انه يتكلف له في اليوم الاول بما اتسع له من بر والطاق ويقدم له في اليوم الثاني والسلس ما كان بحضرته ولا يزيد على عادته وما كان بعد الثلاث فهو صدقة - [00:03:10](#)

معروف ان شاء فعل وان شاء ترك. ابن القيم رحمه الله يقول ان للضيف حقا على من نزل به. وهو سلاس مراتب حق واجب وتمام مستحب وصدقة من الصدقات. فالحق الواجب يوم وليلة - [00:03:35](#)

وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم المراتب الثلاثة في الحديث المتفق على صحته حديث ابي شريح الخزاعي الذي سبق وان آآ قرأناه وابن قدامة رحمه الله يقول والواجب يوم وليلة والكمال سلاسة ايام لما روى ابو شريح الخزاعة - [00:03:53](#)

اي وساق الحديث. مين بقى الضيف الذي يجب له هذا الاكرام؟ هو الضيف المسافر الضيف المسافر وهو القادم من بلد اخر فيجب على من ينزل عليه ان يطعمه ويكرمه فان لم يفعل - [00:04:13](#)

فله حق في ماله. وهذا لا ينطبق على الزائر من البلد نفسه. يعني اللي جاي لك من بلد تانية ده اللي ينطبق ايه الكلام ده؟ وهذا لا ينطبق على الزائر من البلد نفسه وليس قادما من سفر. فهذا يمكن ان تقول له ارجع. لو واحد جه يخبط على الباب عندك وهو من بلدك مسلا - [00:04:32](#)

من بلدنا كده وجاء يستأذنك. ربنا قال وان قيل لكم ارجعوا ايه؟ فارجعوا. يبقى مش واجب عليك انك تستضيفه ومش واجب عليك ان انت ايه يحرز له الحديث اللي هو حديث قبل شويحي الخزاعي. طيب امال ايه بقى المقصود؟ لو واحد مسافر نزل ببلد -

يبقى له اول يوم وليلة حق ضيافة واجب ان الشخص يتكلف له. طب ما دي فيها آآ تكلفة مادية. عشان كده يقول لك دي من مفاخر دين الاسلام انه بيجب عليك هذا الامر وهزه الضعف وهذا التكلف - [00:05:10](#)

لله. شكاوي لك من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ايه؟ جائزته. قالوا وما جائزته يا رسول الله؟ قال يوم وليلة خلاص كده ؟ برضو من باب التأكيد على المعنى ده او الترجيح له حديس عقبه بن عامر قال قلنا يا رسول الله - [00:05:24](#)

انك تبعثنا فنمر بقوم لا يقروننا. يعني لا يقدموا لنا حق الضيف. فماذا ترى؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امروا لكم ما ينبغي للضيف فاقبلوا. فان لم يفعلوا فخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي لهم. والحديس ده رواه البخاري ومسلم - [00:05:43](#)

وآآ بيدل ايضا على ان آآ الضيافة في اليوم الاول واجبة. طيب هل تكون في اهل القرى والامصار ولا في اهل القرى بس الامصار يعني المدن الكبيرة اللي بيبقى فيها فنادق ومطاعم واماكن للسكن واماكن للاكل وكده. والقرى هي الاماكن الصغيرة. ابن عثيمين رحمه الله

- [00:06:03](#)

الله واه بيشرح قول الحجاوي وتجب ضيافة المسلم المجتاز به في القرى يوما وليلة؟ قال تجب ضيافة المسلم هذا بيان حكم

الضيافة. والضيافة ان يتلقى الانسان من قدم اليه فيكرمه وينزله بيته. ويقدم له الاكل - [00:06:24](#)

وهي من محاسن الدين الاسلامي. وقد سبقنا اليها ابراهيم عليه السلام. كما قال تعالى هل اداك حديس ضيف ابراهيم المكرمي طيب الى ان قال قوله في القرى دون الامصار والقرى هي البلاد الصغيرة والامصار هي البلاد الكبيرة. قالوا لان القرى هي مزنة الحاجة

والامصار بلاد كبيرة فيها مطاعم وفنادق - [00:06:44](#)

واشياء يستغني بها الانسان عن الضيافة. ابن عثيمين بيقول وهذا ايضا خلاف القول الصحيح. لان الحديث عام. وكم من انسان يأتي الى امصار وفيها فنادق وفيها المطاعم وفيها كل شئ ولكن يكرهها ويربأ بنفسه ان يذهب اليها فينزل ضيفا على صديق او على

انسان معروف - [00:07:06](#)

برضو من تمام الفائدة العلمية نبقى عارفين ان جمهور العلماء على ان الضيافة مستحبة خلافا للايه؟ للحنابلة. يعني الشافعية والحنفية والمالكية ورواية عن احمد بيروا كل اللي احنا بنقوله ده بس فرق واحد - [00:07:26](#)

ايه انها مستحبة مش واجبة انها مستحبة شوية بس الحديس آآ ينشر حديس ابو ابي شريح الخزاعي وحديس عقرة بن عامر فعلا ينصر القول بالوجوب ودي من فوائد الايه؟ الاية اللي معنا اللي هو قول الله عز وجل ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما.

قال سلام فما لبس ان جاء - [00:07:43](#)

بعجل حنيز وقلنا ان ابراهيم عليه السلام هو ابو الضيفان صلى الله عليه وعلى نبينا وسلم تسليما كثيرا. كذلك اشتملت هذه ايات على اداب الضيافة. اداب الضيافة تعجيل الطعام. لان ذلك من اكرام الضيف. يقول حاتم - [00:08:04](#)

العجلة من الشيطان الا خمسة فانها من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. فعد منها اطعام الضيف وتجهيز الميت وتزويج البكر وقضاء الدين والتوبة من الزنب. يعني بيقول لك العجلة وحشة في كل حاجة. الا في الخمس حاجات دولت. اطعام الضيف -

[00:08:24](#)

وتجهيز الميت وتزويج البكر وقضاء الدين والتوبة من الزنب. كذلك ينبغي الاكرام ووضع الطعام بكثرة لان كل ما الانسان بيكرم ضيفه يؤجر على ذلك. من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه. كذلك - [00:08:42](#)

ينبغي ان يلاطف الضيف. سيدنا ابراهيم قال له ايه؟ الا تأكلون هو الاول الكمية اللي جابها ايه؟ جاب عجل حنيز وده جمع وصفين طيبين. الوصف الاول ان افضل البقر العجل اللي هو صغير السن وافضل الطعام انه يكون نضيج يعني محنوز يعني مشوي على

الردف وهي الحجارة المحمية. فهو جاب لهم اطيب - [00:08:59](#)

باللحم وسواه او آآ انضجه باطيب الانضج فجمع لهم طيبا على طيب صلى الله عليه وعلى منا وسلم تسليما كثيرا ثم يلاطفهم بقى الا تأكلون الا تأكلون يعني هو ايه يلحظ للضيف من طرف خفي فيلاطفه حتى اه يأكل. كذلك من - [00:09:22](#)

الاداب التي يراعيها المضيف الا يرفع المائدة قبل ان يأخذ الضيف كفايته من الطعام وكذلك من اداب المضيف الا يشيع قبل ضيفه سم ينصرف ويتركه. لان ذلك يحرج الضيف. بل حتى لو كنت انت صاحب المنزل ولو كنت - [00:09:42](#)

يعني لابد ان تجلس من باب التأنيس ومن باب الاكرام كذلك طلاقة الوجه وطيب الكلام كذلك من اداب المضيف انه اذا عزم على ضيفه بالطعام فاعتذر الضيف فلابد ان يكرر عليه ويلح. يعني مش من باب ايه؟ تتعشى ولا - [00:09:59](#)

بتنام خفيف ايه رأيك؟ لا يعني انت ايه لا الوكلاء ازاي وفعلا ايه؟ تعزم عليه عزما اكيدا فانه اذا امسك عنه بمجرد الاعتذار وكأنه تخلص من ورطة كان ذلك علامة على بخله وسوء تصرفه - [00:10:19](#)

بل لا يقول لضيفه هل اقدم لك طعاما؟ فان ذلك ايضا مذموم. بل عليه ان يقدم الطعام. وكما قال الثوري اذا زار كاخوك فلا تقل له تأكل اقدم اليك ولكن قدم فان اكل والا فارفع. كذلك لا ينبغي له ان يبخل - [00:10:39](#)

قال عن ضيفه بشيء ولا يوارى بعض طعامه عن ضيفه بل يوجد بما عنده ويتكلف لضيفه ابتغاء وجه الله عز وجل. طبعا في بقى اداب للضيف نفسه اللي هو آآ يعني لا يقترح طعاما بعينه لا آآ يعيب طعاما قدم اليه ولا يحتقر طعاما قدم اليه - [00:10:59](#)

لا يسأل شيئا في البيت الا عن القبلة. ولكن لا يكسر من الاسئلة لصاحب بيت حتى لا آآ يخرجه كذلك لا يجلس في مكان حتى يجلسه صاحب البيت. اقعد فين؟ يقعدك هو في المكان اللي ايه؟ اللي يختاره. كذلك عليه ان يكون - [00:11:19](#)

متواضعا وان يبادر باكل الطعام فانما وضع الطعام ليأكل وبلاش التكلف الزائد وترك بقى الامر ويفضل الراجل يتحايل عليك وفي الاخر هتاكل خلاص يعني من الاول بقى. اتفضل يبقى تتفضل. كذلك اذا رأى منكرا في المجلس او في المأدبة او العزومة يعني. فانه -

[00:11:39](#)

اه يتلطف في الانكار ولكن يعني لا يدع المنكر ولا اه يغزل انما ينكر ولكن يتلطف في الانكار سم من اداب الضيف ان يدعو للمضيف بتدعي لصاحب البيت سعة الرزق وان يبارك الله عز وجل له في اهله وماله. وان يخلف الله عز وجل عليه خيرا. وهكذا - [00:11:59](#)

عندنا بقى الطعام الدعاء المأثور اكل طعامكم الابرار وافطر عندكم الصائمون وصلت عليكم الملائكة الاخير وذكركم الله فيمن عنده طيب دي كانت ايضا من فوائد الايات في سورة هود. كذلك من فوائد الايات اللي ذكره الشيخ محمد رشيد رضا. في قول الله عز وجل

يا - [00:12:24](#)

اعرض عن هذا انه قد جاء امر ربك. وانهم اتيهم عذاب غير مردود. الشيخ محمد رشيد رضا بيقول ايه بقى؟ قل كلام جميل جدا في سير المنار بيقول فهل يعتبر بهزا من يتخزون لله اندادا من اوليائه او اوليائهم يزعمون انهم - [00:12:45](#)

يتصرفون في الكون كما يشاؤون. وان قوله تعالى في اهل الجنة لهم ما يشاؤون عند ربهم هو لهؤلاء الاولياء في الدنيا. فلا يرد لهم طلبا ولا شفاعة ولا يريد ما لا يريدونه يكذبون على الله ويحرفون كتابه وهم يدعون انهم مسلمون مؤمنون بان افضل الخلق -

[00:13:05](#)

محمد جده ابراهيم الخليل عليهم وعلى اله ما الصلاة والسلام. يعني اذا كان الملائكة قالت لسيدنا ابراهيم يا ابراهيم اعرض عن هذا انه قد جاء من ربك واذا كان ان ابراهيم عليه السلام اراد ان يستأني بقوم لوط في العزاب فلم يمهل - [00:13:25](#)

يا ابراهيم اعرض عن هذا وقد جاء امر ربك وانهم اتهم عذاب غير مردود. فما بال من ينسبون لاقوام الله اعلم بصلاحتهم ينسبون اليهم القدرات الخارقة والصفات الربوبية وانهم لا يرد لهم شيء. وهذا كله من الشرك. ونسأل الله العافية. كذلك من فوائد هذه الايات ما ذكره

الامام القاسمي رحمه الله - [00:13:46](#)

في محاسن التأويل قال فوائد. قال بعض المفسرين لهذه الايات ثمرات. وهي ان حصول الولد المخصص بالفضل نعمة. يعني ربنا يرزق انسان ولدا ويكون هذا الولد مخصص بالفضل نعمة جليلة جدا من ربنا سبحانه وتعالى - [00:14:06](#)

سيدنا ابراهيم بشروه بايه؟ بغلام عليم فعشان كده هو كان نعمة في حقه. هو كذلك من فوائد هذه وثمره هذه الايات ان هلاك العاصي نعمة لان المفسرين اختلفوا هل البشرى كانت باسحاق؟ ولا كانت البشرى بهلاك قوم لوط؟ وكلا التفسيرين يعبى الويه وعلى -

[00:14:26](#)

ما قدمه العلماء في قواعد التفسير انه ما لم يكن بين القولين منافاة فيعمل بهما جميعا. لان البشرى قد فسرت بولاية اسحاق كما في الايات الاخرى. طيب ومنها من ثمرات هذه الايات استحباب نزول المبشر. المبشر على المبشر. لان الملائكة - [00:14:46](#)

الله عز وجل بذلك. ومنها انه يستحب للمبشر تلقي ذلك بالطاعة شكرا لله تعالى على ما بشر به ان هو يقدم طاعة سواء بقى طاعة باللسان الحمد لله او يخر ساجدا لله عز وجل. كما سبت النبي صلى الله عليه وسلم - [00:15:06](#)

آآ سجد شكرا لله سبحانه وتعالى كذلك فيها مشروعية خدمة المرأة للضيف بشروط منها ان تكون ملتزمة الحجاب الكامل وان يكون هناك امن للفتنة ودي بوب عليها البخاري باب في جواز آآ ان تخدم المرأة آآ الضيف - [00:15:26](#)

اه لكن بشروطها وبعض العلماء دفع في الحديث استدلال به البخاري على ان هذا كان قبل نزول اية الحجاب. لكن عموما خدمة الضيف من مكارم الاخلاق وكذلك استدلالوا به على ان صوت المرأة ليس بعورة - [00:15:49](#)

فانها قالت يا ويلتها كلمت الملائكة لما قالوا لها ايه؟ فبشرناها باسحاق من وراء اسحاق يعقوب قالت يا ويلتى الد وانا عجوز وهذا بعلي شيئا ففي ان صوت المرأة ليس بعورة وفيه ان يجوز للمرأة ان تكلم الاجنبي عنها لحاجة - [00:16:07](#)

اذا امت الفتنة ولم يكن هناك ريبة. كذلك من فوائد وثمرات هذه الايات ان امرأة الرجل من اهل بيته. ايه الدليل رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت. يبقى فيها الكلام عن ايه؟ عن ان اهل البيت فيهم ابراهيم عليه السلام وفيهم زوجه - [00:16:23](#)

وده طبعاً ان زوجة الرجل تدخل معه في اهل بيته دخولا اوليا وهو اللي موجود في اية سورة الاحزاب اللي فيها يا نساء النبي لستن كاحد من النساء وفيها انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت - [00:16:44](#)

ويطهركم تطهيرا. الشيعة بقى اخزهم الله من شدة بغضهم لعائشة يقولون لا. لا تدخل المرأة في اهل بيت الرجل الا اذا كانت من نسبه. ويسارة ابنة عم ابراهيم عليه السلام. فعشان كده قال ايه؟ اهل البيت. وهذا حملهم ال البيت مش - [00:17:02](#)

بتاع الشعر واللبن والخشب لأ ده بيت النسب. وهذا كله تأويل وتعسف حملهم عليه انهم يريدون ان يخرجوا عائشة رضي الله عنها من ايه من اهل البيت يريدون ان يخرجوا عائشة رضي الله عنها من اهل البيت. انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم - [00:17:23](#)

طبعاً الايات يا جماعة فيها فوائد كثير جدا يعني لكن ايه حسبنا من القلادة ما احاط بالعنق وندخل في الموضوع الثاني اللي وردت فيه قصة اسحاق عليه السلام وهو في سورة الحجر. وهو في سورة الحجر - [00:17:45](#)

قال الله عز وجل نبى عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم. ونبئهم عن ضيف ابراهيم. اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما. قال ان منكم وجلون. قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليم. قال ابشرتوني على ان مسني الكبر فيما - [00:18:05](#)

يشيرون قالوا بشرناك بالحق فلا تكن من القانطين. قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون الله عز وجل يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم ونبئهم يا محمد عن ضيف ابراهيم يعني نبئهم ايها الرسول الكريم عن ضيف - [00:18:28](#)

ابراهيم وقت ان دخلوا عليه فقالوا له على سبيل الدعاء او التحية سلاما اي نسلم سلاما او سلمنا سلاما او سلمت سلاما فبنصوم. في سورة هود قال ايه؟ قال سلام يعني رد عليهم السلام واحنا قلنا ان رد السلام يكون احسن - [00:18:48](#)

واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها. وده الرد الاحسن قلنا الرفع امكن. وده كلام ابن القيم رحمه الله ان الرد بالرفع امكن واولى واجل من الياه؟ من النص. لان الجملة الاسمية تدل على السبوت والاستقرار. اما الجملة الفعلية تدل على التجدد. طيب قال عز وجل في هذا الموضوع - [00:19:11](#)

عن ابراهيم لما قالوا اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال انا منكم وجلون. هذا بيان لما رد به ابراهيم عليه السلام وجلون جمع وجل والوجل هو اضطراب يعتري النفس لتوقع مكروه. اي قال لهم ابراهيم بعد ان دخلوا عليه وبادروه بالتحية انا منكم خائفون - [00:19:32](#)

وقال ان منكم بصيغة الجمع لانه قصد ان الخوف منهم قد اعتراه واعتري اهل بيته واصابهم نفس الياه نفس الخوف. وكان من اسباب خوف ابراهيم عليه السلام منهم انهم دخلوا عليه بدون استئذان وفي غير وقت الزيارة - [00:19:54](#)

وبدون معرفة سابقة اللي هيقولولهم كده في سورة الزاريات قال سلام قوم منكرون وفي سورة هود قال فلما نكرهم مش عارفهم
وكذلك مما ضاعف خوف ابراهيم عليه السلام انهم لم يأكلوا من الطعام الذي قدم اليهم. فلما رأى ايديهم لا يتصل اليه نكيرهم
واوجس منهم - [00:20:13](#)

سم حكي سبحانه وتعالى ما قالته الملائكة لادخال الطمأنينة على قلب ابراهيم عليه السلام. قالوا لا توجل يعني لا تخف انا نبشرك
بغلام عليم يبقى قالت الملائكة لابراهيم على سبيل البشارة وادخال السرور على قلبه لا تخف منا يا ابراهيم. انا جئنا اليك لنبشرك -
[00:20:33](#)

والشرك بغلام عليم طيب اول فايده هنا نبشرك بغلام عليم. يبقى هم بشروا مين؟ سيدنا ابراهيم اهو. وفي الاية بتاعة سورة هود قالوا
ايه؟ وامراته قائمة فضحكت فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب. يبقى التبشير وقع مرة لابراهيم عليه السلام. ثم وقع مرة
اخرى ايه - [00:20:58](#)

لامراته. سانيا بغلام عليم. وهي الصفات الطيبة والسجايا الكريمة التي يوصف بها اسحاق عليه السلام. وصفه الله عز وجل انه
نبيا من الصالحين. وصفه الله عز وجل انه عليم. وصفه الله عز وجل بانه من اولي الايدي والابصار - [00:21:20](#)

وانه اخلصهم بخالصة ذكر الدار لقوله واذكر عبادنا ابراهيم واسحاق ويعقوب اولي الايدي والابصار ان اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار
وانهم عندنا لمن المصطفين الاخرين. كل ديت عبارة عن ايه؟ عبارة عن صفات طيبة - [00:21:40](#)

وسجايا كريمة لاسحاق عليه السلام. انا نبشرك بغلام عليم. غلام عليم يعني عليم بايه قال عليم بشرائع الله عز وجل. ذي علم كسير
بشريعة الله تبارك وتعالى وباوامره ونواهيته. وسبحان الله يعني صار اسحاق - [00:21:57](#)

يتوارس بنوه هذا العلم هذا العلم وكثر فيهم وكسر من زريته الانبياء. والانبياء لم يورسوا دينارا ولا درهما انما ورسوا العلم فمن اخذه
اخز بحز وافر حكي الله عز وجل هنا ان ابراهيم عليه السلام قال للملائكة بعد ان بشروه بهذا الغلام - [00:22:16](#)

قال ابشرتموني على ان مسني الكبر فيما تبشرون؟ يعني بشرتموني بعد ان مسني الكبر وبلغت سن الشيخوخة وعلى هنا بمعنى مع
والمس معناه اتصال شيه بشيه اخر على وجه الاحساس والاصابة. يعني ابشرتموني مع ان مسني الكبر اصابني - [00:22:39](#)

كبر واتصل بي الوهن قال ابشرتوني بذلك مع ان الكبر قد اصابني والشيخوخة قد اعترتني فباي شيه عجيب قد بشرتموني؟ وهنا
وقفه ابراهيم عليه السلام هل ابراهيم عليه السلام لا يعلم كمال قدرة الله؟ حاشاه. امال التعجب من ايه؟ من ضعف الاسباب التي بين
يديه - [00:23:01](#)

ومن ضعف حاله ومما تجري عليه سنن الله الكونية في الارض فعشان كده كان مصدر التعجب لا انه يستبعد ذلك في قدرة الله فان
ابراهيم عليه السلام هو الحنيف وهو خليل الرحمن وهو الاعرف به عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام - [00:23:25](#)

فتعجب ابراهيم عليه السلام انما كان مما من ضعف الاسباب ومن ضعف حاله وكذلك كيف تكون القدرة قدرة الرب جل وعلا وكيف
يكون نفاذ امره حيث يهبه غلام في هذا السن. طيب قال ابشرك - [00:23:41](#)

تلطموني على امسني الكبر فيما تبشرون؟ الملائكة ردت عليه قالوا له ايه؟ قالوا بشرناك بالحق فلا تكن من القانطين الملائكة قالت
لابراهيم عليه السلام لزيادة اطمئنانه ولتأكيد بشارته بالغلام العليم يا ابراهيم انا بشرناك بالامر المحقق الوقوع - [00:24:01](#)

وباليقين الذي لا خلف معه. وهو ان الله تعالى سيهيك الولد مع تقدم سنك وسن زوجك. فلا تكن من القانطين يعني ايه القانطين؟ يعني
الايسين من رحمة الله. فان قدرته عز وجل لا يعجزها شيه. وهنا دفع ابراهيم - [00:24:21](#)

عليه السلام عن نفسه هذا الامر قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون. دافع عن نفسه رزيلة اليأس من رحمة الله. فقال على سبيل
الانكار والنفي ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون. اي انا ليس بي قنوط او يأس من رحمة الله. انه لا ييأس من رحمة الله. تعال -

[00:24:41](#)

الا القوم الضالون عن طريق الحق والصواب. ولكن هذه البشارة العظيمة مع تقدم من سني وسن زوجة التي جعلتني من شدة الفرح
اعجب من كمال قدرة الله ومن جزيل عطائه وسابغ منتته. حيث رزقتي الولد في هذه السن. والتي في العادة قد ينقطع - [00:25:04](#)

ومعها الانجاب. من الفوائد اللي معنا هنا هنضيفها في الاية بقى الكلام عن القنوط. ورد ذكر القنوت في الكتاب العزيز في مواطن ودي من البلايا الكبرى اللي بيتلى بها الانسان - [00:25:24](#)

ايه هو القنوط؟ القنوط مصدر قولهم قنط يقنط قنوطا يعني ييأس يأسا شديدا. ييأس يأسا شديدا. وابن الاسير يقول القنوت هو اشد اليأس من الشيء وقيل القنوط اليأس من الخير والعلماء بيعرفوا القنوط في اصطلاح الشرع بانه استبعاد الفرج - [00:25:39](#)

واليأس منه وهو يقابل الامن من مكر الله وكلاهما زنب عظيم وينافيان كمال التوحيد. زي ما بيقول صاحب الفتح المجيد. فاكرين ذو الامام الطحاوي لما قال والامن والاياس ينقلان عن ملة الاسلام؟ من اعمال القلب الرجاء. من - [00:26:04](#)

اعمال القلب الرجاء. فلو ان انسانا قنط من رحمة الله ويأس من رحوح الله ورحمته وفرجه يعني استبعد ان يصيبه هذه الرحمة له حالان الحال الاول بحال يضعف فيه هذا الرجاء ولكن لا يمحي من القلب بالكلية. ولكنه ينكر او يستبعد ان تمسه الرحمة - [00:26:24](#)

والمغفرة لعزيم زنبه او لكبير جرمه او اساءة زن بربه في امر من امور الدنيا. وده اللي العلماء قالوا عليها كبيرة من الكبائر اما لو محي او انعدم الرجاء من قلبه بالكلية - [00:26:54](#)

بحيس يصل الامر الى التكذيب بان الله عز وجل رحمته وسعت كل شيء. فهذا يكون ناقل عن الاسلام اصلا. وينقض الدين اصلا والعياذ بالله يكونوا مكفرات. عشان كده في قوله عز وجل قال يا بني ازهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه ولا تيأسوا - [00:27:13](#)

من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الايه الكافرون اوعى في يوم من الايام انك تظن ان رحمة الله لن تصيبك او لن تمسكت ورحمة الله سواء في رزق او عافية - [00:27:32](#)

او كشف بلوى او دفع ضر او نزول فضل او تحقيق مراد او بلوغ امنية سبحانه الله وما ذلك على الله بعزيز ومما ينسب اه لعلي رضي الله عنه. يقول اذا اشتملت على اليأس القلوب - [00:27:51](#)

وضاق لما به الصدر الرحيب. واوطأت المكاره واطمأنت. وارت في اماكنها الخطوب ولم ترى لانكشاف الضر وجهها ولا اغنى بحيلته الاريب اتاك على قنوط منك غوث يمن به اللطيف المستجيب. وكل الحادثات اذا تاهت فموت - [00:28:12](#)

اصول بها فرج قريب. فمن ذا الذي يقنط من رحمة الله؟ من هذا الذي يقنط من رحمة الله؟ اسمع للايات التي تنبهنا لخطورة القنوط. قال الله عز وجل واذا ازقنا الناس رحمة فرحوا بها. وان تصبهم سيئة - [00:28:38](#)

بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون. او لم يروا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر. ان في لذك لايات لقوم يؤمنون. وكذلك قول الله عز وجل قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا - [00:28:58](#)

قوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا. انه هو الغفور الرحيم. وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون. واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم. من قبل ان ياتيكم العذاب بغتة - [00:29:18](#)

وانتم لا تشعرون. وكذلك قول الله عز وجل لا يسأم الانسان من دعاء الخير وان مسه الشر فيؤوس قنوط ولئن ازقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته. ليقولن هذا لي. وما اظن الساعة قائمة. ولان رجعت - [00:29:38](#)

الى ربي ان لي عنده للحسنى فلننبئن الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ. وقال الله عز وجل في اية عظيمة للرجاء. ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض. ولكن ينزل بقدر - [00:30:02](#)

ما يشاء انه بعباده خبير بصير. وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا. وينشر رحمته وهو الولي الحميد. وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد سبحانه وبحمده. فالله عز وجل هو الولي وهو - [00:30:22](#)

الحميد وهو الذي يبسط الرزق لعباده ويغيث الملهوف ويمن بفضله على كل مكروب وكل مبتلى سبحانه وبحمده. ولذلك العلماء كانوا يقولوا يعني علي رضي الله عنه يقول الفقيه حق الفقيه - [00:30:50](#)

من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يرخص لهم في معاصي الله. ولم يؤمنهم من عذاب الله ولم يدع القرآن رغبة عنه الى غيره انه لا خير في عبادة لا علم فيها. ولا علم لا فهم فيه ولا قراءة لا تدبر فيها. وابن مسعود - [00:31:09](#)

كان يقول الكبائر الاشرار بالله والامن من مكر الله والقنوط من رحمة الله واليأس من روح الله. ايه المضر القنوط لو اصاب الانسان لو

انسان اصاب القنوط اولاً بيخسف بايمانه الارض وقد يخرج من دائرة الاسلام. اذا استبد به فاتي على ما بقي في قلبه من الرجاء -

[00:31:29](#)

وجعله يكذب رحمة الله عز وجل. سانيا انه يقطع الانسان عن ربه سالسا انه يفقد الانسان الخيرات الواسعة بانه سد عليه الطريق في طلب هذه الخيرات. كذلك يوقع الانسان في حبال الشيطان فما فرح الشيطان باحد مثل ما فرح بالشخص القنوط الذي ييأس من

رحمة الله - [00:31:53](#)

من مزار القنوت انه يقعد الانسان ويصيبه بالعجز عما امر للقيام به فيقعه عن التوبة ويقعه عن العمل الصالح ويقعه عن العلم

النافع ويبعده عن العبادة ويقعه عن طلب الرزق ويقعه عن التداوي ان كان مريضاً ويقعه - [00:32:20](#)

عن سبل الاصلاح ان كان له فيها مسلك بسبب القنوط. كذلك من اصابه القنوت آ استمر البطالة والكسل وحرم الابداع والتفوق. مما

يعالج به هذا الداء المهلك داء القنوط. اولاً - [00:32:37](#)

زيادة العلم باسماء الله وصفاته من اوسع الابواب التي يزداد بها الايمان ويعالج بها المرء نفسه من هذه الامراض والافات باب الاسماء

والصفات. يعني خلي الايات التي احنا بنقرأ فيها مع بعض ديت - [00:32:56](#)

ده كلام ربنا انت انت موقن بهذا الكلام. انت كده موقن ان ربنا سبحانه وتعالى رزق سيدنا ابراهيم ولده اسحاق بعد ما تم له مائة عام.

وكيل مائة وعشرون عاماً صح؟ انت موقن ان ربنا جعل سارة زوج ابراهيم تصلح للحمل والانجاب بعد ما كانت امرأة - [00:33:09](#)

عجوز انا عجوز وهذا بعلي شيخه رأى عجوز وهي شابة صغيرة كانت عاقراً فلما انقطع وكبر سنها وصارت عجوزاً اراد الله سبحانه

وتعالى ان يمن عليها بهذه المنة. فباي شئ تقنط؟ ولاي شئ تياس من روح الله عز وجل - [00:33:29](#)

باب الله سبحانه وتعالى هو الباب الذي لا يغلق في وجه سائل فاطرق هذا الباب ولا تمل واستبشر خيراً وامل خيراً. فالله عز وجل هو

اكرم من سئل. واجود من اعطى - [00:33:54](#)

سبحانه وبحمده سبحانه وبحمده لا تستبطنى الفرج ولاء آ تسيء الظن بربك فلا تظن بربك ظن سوء فان الله اولى بالجميل. زيادة بقى

العلم بالاسماء والصفات ترفع همتك وايمانك للذروة فلا يخطر ببالك القنوط ولا اليأس ابداً من روح الله. كذلك المصاحبة الدائمة

للقرآن - [00:34:09](#)

والتفكر في قصص الانبياء قال الله عز وجل ان هذا لهو القصص الحق هو ده القصص الحق خليك معاه بقى وشوف بقى ازاى عجائب

الرب جل وعلا وعجائب قدرة الرب جل وعلا في هذا القصص. وكيف تسيير اقدار الله عز وجل؟ فهي مما يزيدك سباتاً - [00:34:38](#)

ورسوخا يقينا. ده ربنا نزل على النبي كده. قال عز وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك فقصص الانبياء وقصص الاقوام

التي وردت في القرآن. كذلك ان تتفكر في السنن الكونية وان تتدبر - [00:34:58](#)

في الواقع من حولك وتنتظر في الطاف الله عز وجل وكيف سبحانه وتعالى يجبر الكسير ويعافي المبتلى ويفك العاني ويشفي

المريض ويغني الفقير ويعز الذليل سبحانه وتعالى. فكر في الحاجات دي كلها قدام عينيك - [00:35:18](#)

تتراها ليل نهار ولكن نحن نتعامل عنها. كذلك التزرع دائماً بعبادة الرجاء. ودي عبادة قلبية. عبادة الرجاء عبادة قلبية ايه هو الرجاء؟

الرجاء مصدر قولهم رجوت فلانا ارجوه. يعني آ مادة الرجاء دي تدل على الامل - [00:35:40](#)

الذي هو نقيض اليأس. امل عندك امل عندك تفاؤل. عندك استبشار. عندك استبشار معناه في اصطلاح الشرع كما عرفه العلماء تأمل

الخير وتأمل قرب وقوعه. والرجاء هو تعليق القلب بمحسوب في المستقبل. وقيل الرجاء هو النظر الى سعة رحمة الله - [00:36:01](#)

قيل هو الاستبشار بوجود فضل الرب تبارك وتعالى. والارتياح لمطالعة كرمه ومنه. وقيل هو الثقة بوجود الرب جل وعلا وقال بعضهم

الرجاء ظن يقتضي حصول ما فيه مسرة وقيل الرجاء ترقب لانتفاع بما تقدم له سبب - [00:36:26](#)

فالرجاء امل واستبشار وآ سعة صدر وتلمح للفرج عما آ قريب وحقيقة الرجاء كما يقول ابن القيم عبودية للقلب وتعلق بالله من

حيث اسمه البر المحسن. فذلك التعلق والتعبد بهذا الاسم والمعرفة - [00:36:47](#)

فبالله هو الذي اوجب للعبد الرجاء من حيس يدري ومن حيس لا يدري. ففوة الرجاء على حسب قوة المعرفة بالله مائه وصفاته.

وكيف ان رحمته غلبت غضبه ولولا روح الرجاء لعطلت عبودية القلب والجوارح. وهدمت - [00:37:14](#) وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كسيراً. بل لولا روح الرجاء لما تحركت الجوارح بالطاعة ولولا ريحه الطيبة لما جرت سفن الاعمال في بحر الايرادات. وذكر كلاماً طيباً في هذا المعنى ولكن لا نطيل به - [00:37:34](#) يبقى من الاسباب التي تساعدك انك تطلع من ورطة القنوط ديت ان يكون القلب مشتمل على الرجاء. كذلك مما يساعد المرء على ذلك كسرة الدعاء كسرة الدعاء وكسرة التعب من ذكر وصلاة - [00:37:54](#) النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا حزبه امر فزع الى الصلاة وعلّمنا النبي صلى الله عليه وسلم ان المرء اذا ضاق صدره واقبلت عليه الهموم وتكاثرت عليه البلايا ان يعتصم بادعية الهم تفريج - [00:38:11](#) الهم والغم الذي ورد ذكرها في الاحاديث الصحيحة. كذلك تجنب صحبة الشخصيات المدمرة في شخصيات تشع طاقة سلبية تبقى انت انسان سوي او عندك بعض الهموم انت تجلس مع واحد منهم نص ساعة. كفاية اوي - [00:38:25](#) تطلع تقطع شرابينك برة. خلاص تطلع بتفكر في الانتحار باقرب طريقة. ليه بيعمل فيك كده؟ هو شخص سودوي متشائم عباراته كلها تقبض القلب. لا يذكرك بالله ولا بالرجاء ولا بساعة رحمة الله. دائماً عنده بأس دائماً عنده قنوط دائماً - [00:38:46](#) كان عنده تشاؤم. دائماً يتوقع الاسوأ. صحبة هؤلاء هلاك ودمار. فاياك واياهم لا تصحبهم هؤلاء داء مهلك. ابتعد عنهم. ابتعد عنهم. طيب دي كانت من المعاني التي آآ وردت في آآ قصة آآ ابراهيم عليه السلام آآ قصة اسحاق عليه السلام في صورة الحجر - [00:39:06](#) كذلك وردت قصة اسحاق عليه السلام في سورة الزاريات. هل اناك حديس ضيف ابراهيم المكرمين؟ از دخلوا عليه فقالوا سلاماً. قال سلام قوم منكرون. فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين - [00:39:34](#) فقربه اليهم قال الا تأكلون؟ فاجس منهم خيفة قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم. فاقبلت امرأته في سرّة فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم. قالوا كذلك قال ربك انه هو الحكيم العليم. وصف الله عز وجل الملائكة هنا بان - [00:39:50](#) فهم مكرمون. هل اناك حديس ضيف ابراهيم المكرمين؟ لانهم ملائكة والملائكة مكرمون عند الله. وقلنا قبل كده اللي بيبغض ملك من الملائكة او بملك من الملائكة بيحصل ايه؟ بيكفر كانهم ايه؟ رسل الله اكرمهم الله ورفع درجاتهم. فمن ابغضهم او سبهم او انتقصهم يكفوا. بالضبط كما يقع مع الايه - [00:40:10](#) مع الانبياء من سب نبيا او ابغضه يترك. ثم قال لهم ابراهيم عليه السلام انتم قوم منكرون. منكرون يعني غير معروفون غير معروفين لديه ومع انه لا يعرفهم سارع باكرامهم فراغ الى اهل راغ. يعني زهب بسرعة وخفية وخفة. وبدون - [00:40:32](#) او تأخير ودي من اداب الضيافة زي ما قلنا تعجيل الطعام. في الاية بتاعة سورة هود قال فما لبس انجاء. ما يتأخرش على طول والحقيقة دلوقتي انا فاهدي هذا الكلام - [00:40:52](#) اللي بتتعدر بسقل المهام المنزلية او يعني. ده ما لبس يعني نعمل ايه ده بعجل محنوز مشوي سمين وكان عجل سمين مش عجل هفتان كمان. يعني ادبح امتي واتسلخ امتي واتنصف امتي واتحط على الرف اللي هي الحجارة - [00:41:05](#) امتي؟ اكيد العجل مش جاي لوحده كده جه معه جنبه منه حاجة طيب. يعني العزومة اللي عزومة عجل دي خدت وقت قد ايه؟ ربنا وصفها فما لبس وفي - [00:41:25](#) فراغ الى اهله. عشان حد يقول لك ده هو اللي قال لا هو الاية بتقول فراغ الى اهله عن زوجته فلما قضى موسى الاجل وسار باهله يبقى زوجته. ماشي كده؟ اهلي يعني زوجته. فاحنا يعني بنهدي اليهم هذه الاية ان عادي ممكن يرى - [00:41:35](#) كانت بتعمل عجلة تطبخ عجل. وبسرعة فراغ الى اهله. آآ ودعاهم الى الاكل من الطعام ولكنهم لم يأكلوا فاجس منهم خيفة يعني خشى منهم الازى وكذلك وقعت الايه؟ التبشير فاقبلت امرأته في سرّة فصكت وجهها يعني ضربت وجهها بيديها. ودي حركة - [00:41:51](#) اتصدر عن الانسان حين الدهشة بالزات النساء عفوا يعني الحركة عفوية ضربت وجهها بيديها وقالت انا عجوز عقيم. هنا بقى آآ زي ما قلنا بقى الرجاء الرجاء في ايه بقى - [00:42:14](#)

قالوا كذلك قال ربك انه هو الحكيم العليم. باب الاسماء والصفات هو الباب اللي بيفتح الرجاء ويبزول به اي تعجب ويزهب به اي يأس من القلوب. اه طبعا فيه مبهمات في قصة اسحاق عليه السلام في القرآن - [00:42:29](#)

ونحن لا نتكلف علم ما ليس لنا به علم فابن كسير رحمه الله ذكر في اه البداية والنهاية اشياء لكن ليس عليها دليل وانما هي اه يعني مبهمات في قصة اه اسحاق كتفاصيل ولادته شبابه - [00:42:47](#)

اماكن اقامته صلته بابيه ابراهيم زواجه اولاده نبوته دعوته وفاته. فهذه مبهمات لم يرد فيها عندنا النصوص صحيحة لكن الزي نجزم به بطلان ما ورد عند اهل الكتاب من انهم يزعمون انه كانت هناك عداوة بين اسحاق وبين اسماعيل - [00:43:05](#)

ويكيدون ويكيلون صفات الذم لاسماعيل عليه السلام وهذا دأبهم فانهم يعني آآ انتقصوا الرب جل وعلا في كتبه المحرفة وانتقصوا انبياء الله عز وجل ورموهم بشرب الخمر والقتل في كتبه المحرفة فيعني ليس عليهم بغريب ان يحدسوا هذه الفريا اللي هي يعني يبتدعوا كده - [00:43:25](#)

مسألة ان في عداوة ما بين اسحاق عليه السلام وبين اسماعيل عليه السلام لكن هذا ما ورد ذكره في الكتاب العزيز. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا واياكم ممن يستمعون القول فيتبعون احسنه. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم - [00:43:49](#)

- [00:44:05](#)